هدية ابناء٠ ٢١-٣-٨٣

(سامي عياد)

أقامت بعد ظهر امس لجنة الامهات في لبنان مهرجاناً ختاماً لاسبوعها، في قاعة الاجتماعات للجامعة الاميركية، في رعاية رئيس الجمهورية٠ ومثله وزير التربية السيد عصام خوري وحضر حشد من الامهات وغيرهن٠

النشيد الوطني افتتاحاً، فالعريفة السيدة كافية بارودي وكلمة٠ فرئيسة لجنة الامهات السيدة ماجدة كبارة في كلمة شكر لرئيس الجمهورية على الرعاية، وتمنت مع "اطلالة عيد الامهات خلاص الوطن والحرية لابنائه والعزة والكرامة"٠ وقالت ان "الخلاص ينبعث من أعماق اعماقنا، نتحمل اليوم الآلام لأننا نؤمن بان لا حرية دون معاناة٠ الحرية ما اجملها ما أثمنها يا ولدي، الحرية وحدها دون سواها تنفع ان تفديها وتقدم أليها حياتك٠ بكل فخر نربي ابناءنا٠ أنه أول واجباتنا كم هو غريزي ومقدس شعور الام (٠٠٠) وحق عليها ألا تفرط في ابنها، كذلك اقدس المقدسات ان نفتدي به الوطن حين يستباح٠ اننا نهب اولادنا فداء للوطن"٠

ثم تحدثت عما قام به رئيس الجمهورية تجاه العالم في سبيل لبنان، وعن اهمية الوحدة الوطنية لجبه التحدي، وعاهدت الرئيس "تحقيق غاية تحرير الشعب والوطن في العمل الجماعي" وأملت السيدة كبارة من الرئيس الجميل لفتة خاصة الى هموم المهجرين والمظلومين، وهي "تثقل كاهلنا٠ والتفاتة كريمة من القلب لتعزيز اللحمة تكون هدية الام في عيدها (٠٠٠) املنا تلبية أمنية امهات لبنان وأفراج الامهات والزوجات والشقيقات اللواتي ينتظرن ابناء وازواجا٠٠٠"٠

والقى وزير التربية السيد عصام خوري كلمة فيها: "كم تبدو الكلمات صعبة وصغيرة ومستحيلة في الحديث عن الام، انسانة رائعة وقيمة غير محدودة٠ كل الكلمات شعرا ونثرا لا تصلح ان تكون اسوارة في معصم أم، أو وردة على صدرها٠ كل الكلمات ولو من القلب لا تساوي قبلة على يدها وابتسامة حنان من عينيها٠ في عيدها نعود اطفالا ونكتفي بالصلوات والهمسات والنظرات٠ في عيدها لا نملك سوى ان تقول يا رب احفظ لنا امهات بلادنا٠ في لبنان اليوم نتطلع الى الام وكأنها النجدة لأنها هي ولانها القديسة والاميرة والحلوة التي لا بعدها حلاوة ولأنها لمسة الحنان التي لا حنان بدونها، ولأنها مدرسة/ والام مدرسة اذا اعددتها/ اعددت شعبا طيب الاعراق/ ولأننا نعرف ان لا امة حية دون أم نابضة بالحب والعطاء٠ فوجه امي وجه أمتي٠ نتطلع الى الام اللبنانية وكلنا ايمان وامل وفرح٠ باسم فخامة رئيس الجمهورية اتقدم الى كل الامهات، امهات الشهداء خصوصا، اللواتي لم يبخلن بشيء، حتى فلذ الاكباد، اتقدم أليهن بالمحبة والتمنيات مشفوعة بالرجاء٠ لبنان لا يزال في حاجة الى الحب، الى الدفء، اليكن ايها الامهات، اليكن يتطلع"٠

وقدم تلامذة المدرسة الانجيلية للبنات تمثيلية "معايدة الام"، ثم تلميذ باقة ورد الى الوزير عصام خوري٠ ومن "رقصة البحيرة" من غنوى عيتاوي، الى زينب عبد النبي من مدرسة خديجة الكبرى وكلمة٠ فالى غنوى عيتاوي ورقصة، ثم السيدة ماجدة الرومي، وصوتها الحلو الحار وباقة أنيقة من الاغنيات٠

ووزعت "لجنة اهالي المخطوفين والمعتقلين والمفقودين في لبنان" نص برقية الى "الامهات المحتفلات بعيد الام" فيها: باجلال نقف في حضرة الامومة، مصدر الحياة٠ لنشارك في عيد الام والطفل (٠٠٠) ايتها الام اللبنانية، نأتيك اليوم في عيدك نحن الامهات والاطفال الذين نجهل مصائر ازواجنا وابنائنا، ونعيش مرارة الانتظار والخوف منذ اشهر طويلة، جئناك لحل قضيتنا مذ اصبحت جرحا مفتوحا في جسد الاسرة اللبنانية٠ وآن الاوان للتسليم بان هذه القضية لا تنال فقط من حقوق كل ام وطفل بل من مصير الاسرة بكاملها٠ واي تهاون او لامبالاة، لا سمح الله، معناه الوقوع في المصيبة الحضارية اسرة ووطنا"٠